مدخل التزكية : **أثر القرآن الكريم في تزكية النفس** **الثالثات إعدادي**

الإشكال الذي ننطلق منه : لماذا تجد كثيرا من المسلمين يحفظون القرآن ومع ذلك لايظهر على حالهم الباطني ولا الظاهري فتجدهم يظلمون ويتكبرون ويقومون ببعض الفواحش والكبائر ولا يتغير حالهم رغم أنهم قد شابوا في الإسلام ؟؟

لنحل الاشكال : 1- نقف عند مفهوم القرآن الكريم وبعض أوصافه.

2 - نبحث أثره في نفس المومن به لنعرف (مفهوم التزكية)

3 - ونقف عند وسائل القرآن في تزكية النفس ومنهجه فيها

تعريف القرآن : هو كلامُ اللهِ تعالى المُنزَّل على نبيه مُحمَّدٍ صلى الله عليه وسلم، بلسان عربي، بلفْظ مُعْجِز،جعل الله تلاوته عبادة ، وقد تناقله المسلمون جيلا عن جيل ، ولم يُحَرَّف ولم يبدل ، وكتبوه في المصاحف من أَوَّلِ سورة الفاتحة إلى آخِرِ سورة الناس" من أوصاف القرآن:

- وصفه الله بأنه نور وروح وهدى... كما قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ 52)فهو ينجي القلب من ظلمته وينوّر الطريق للمومن فيميز به بين الحق والباطل والخير والشر لأنه نـــــوروهدى.

- وقال تعالى في الحشر : (لَوَ اَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْاَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (21)

- وقال تعالى في الحديد (أَلَمْ يَانِ لِلذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَالذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلَامَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ (15) ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْيِ ٱلَارْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (16))

فقد وصفه الله بأنه يؤثر تأثيرا قويا يشق الجبال رغم صلابتها ، ويجعلها تسكن وتخضع ، ويحي القلوب الميتة ، لأنه روح ، ويليّن القاسية كما يُحيي الماء الأرض الجافة ويلينها حتى ينبت ما فيها من خيرووزرع، كذلك القلوب ينبت خيرها : من خشية لله وصدق وتواضع وطاعة وسخاء وكرم وحلم...والقرآن يبين لك الخير ويدلك على طريقه (هدى للمتقين) (نور نهدي به) .

إن ما يفعله القرآن الكريم بنفس المومن المُصدِّق به من تحويله من الشر نحو الخير هو ما يعرف بتزكية النفس.

نلخص:

القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد، بلسان عربي ،المعجِز المُتعبَّد بتلاوته ،المنقول إلينا بالتواتر، المكتوب في المصاحف من الفاتحة إلى الناس .

وصفه الله بأوصاف كثيرة فهو نور وهدى وروح ...وهي أوصاف تدل على تأثيره على المومنين به ،بتحسين أخلاقهم وضبط سلوكهم وتطهير بواطنهم من كل القبائح

مفهوم التزكية :

كل جهد يقوم به المومن **لتطهير** نفسه من القبائح هو جهد لتزكية النفس وتطهيرها من الصفات التي تُسقط من قدر المومن كالكبر والبخل والظلم ... **وتنمية** ما فيها من خير وزيادته. فكل صفة قبيحة تزال إلا و تَحُلُّ مَحلها صفة حسنة . فالتطهير يسمى تَخْلِيةً والإضافة المفيدة تسمى تَحْلِيةً

فالتزكية إذن :

تطير النفس وتخليتها من القبائح كالشرك والكبر والقسوة والبخل ... وتحليتها بالفضائل كخشية الله والتواضع والإقبال على الله وحب الخير والسخاء...

كيف نطهر أنفسنا ونزكيها بالقرآن الكريم ؟

- تدبر القرآن الكريم والتفكر في معانيه وتوجيهاته ثم العمل بما يدعو إليه من خيروذلك بعد فهمه

- التعامل معه على أنه يخاطبك لأنه رسالة من الله لك .

- العمل بما فيه وتجنب ما نهى عنه . وهذا يحتاج مجهودا ومجاهدة واجتهادا

- الدعاء استعانة بالله كما في الحديث (اللهم آت نفوسنا تقواها وزكِّها، أنت خير من زكَّاها، أنت وليُّها ومَوْلاها) رواه مسلم

منهج القرآن الكريم في تزكية النفس وتطهيرها :

- بيان القرآن أن الفلاح في تطهيرالنفس (قد افلح من زكاها)

- بيان قبح أمراض القلب كبيان قبح الخيلاء والتكبر (والله لايحب كل مختال فخور) الخيلاء والكبر يبغضها الله سبحانه

- إخباره أن المعين على تزكية النفس إنما هو الله تعالى (وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) ثم طاعته بأداء الفرائض كتوحيده وأداء الصلاة والزكاة والقيام بالنوافل

- عرض القصص القرآني لنماذج بشرية بلغت درجات **عالية في الطهارة** القلبية كيوسف علية السلام وأصحاب الكهف **ونماذج أخرى نزلت دون المستوى** البشري كقارون في حبه للمال وتكبره ، وفرعون في تسلطه ،

حل الإشكال :إن القرآن الكريم قادر على رفع المستوى الأخلاقي للمومن في ظاهره وفي باطنه **بشرط** أن يومن به ، ويفهمه ويكثر تلاوته ، ويعمل به ويتأمل توجيهاته وقصصه والنماذج البشرية التي يعرضها في قصصه ليعيش نور الهداية وحياة القلب ويكون هذا النور مستمرا إلى دخول الجنة حين يكون نور المومنين يسعى بين أيديهم وبأيمانهم كما جاء في سورة الحديد

امتدادات سلوكية : - أتدبر القرآن الكريم + أقرأه كأنه يخاطبني + أعرف ما في نفسي من عيوب ونقائص + أطلب الله أن يطهر نفسي ويزكيها + أتأمل النماذج البشرية وأقتدي بالصالحين وأتجنب سلوك الضالين + أسعى لأكون فائزا يوم القيامة

أخيرا: بعد تدوين تلخيص الدرس المكتوب باللون المغاير ، يمكنك تدبر هذه النصوص وربطها بالمعاني التي درست :

- قال تعالى (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم) سورة الإسراء
- وقوله: (وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ وَإِلى اللَّهِ الْمَصِيرُ) [فاطر:18].
- قال الله تعالى: خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا[التوبة: 103]،
- قال تعالى: (الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) [الرعد: 28]
- قال تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر)

رابط الدرس كما بثته قناة الرابعة :

https://www.youtube.com/watch?v=TRLBGVil2nU